

الانتقادات والمراجعات

والله اعلم

والله اعلم

والله اعلم

الموقع الإلكتروني لجمهورية مصر العربية
الموقع الإلكتروني لجمهورية مصر العربية

الموضوع:

المقدمات؛ الحجّة؛ كتاب الله؛ صفات القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التاريخ: ١٤٣٦/٣/٢٨

الكاتب: عبدالله دستجودي

الإنتقاد

المنصور الهاشمي الخراساني، من ناحية، لا يعتبر الظنّ حجّةً ويعتبر اليقين حجّةً فقطً، ومن ناحية أخرى، يعتبر كتاب الله أحد مصادر الإسلام، في حين أنّ كتاب الله، حسب الإجماع، هو ظنيّ الدلالة وليس قطعيّ الدلالة. لذلك، إذا كان الظنّ في رأيه غير حجّة، فلا يجوز التمسك بكتاب الله!

التاريخ: ١٤٣٦/٣/٢٨

المراجعة

يرجى الالتفات إلى النقاط التالية:

أولاً ليس المنصور الهاشمي الخراساني هو الذي لا يعتبر الظنّ حجّةً، لكنّ الله هو الذي لا يعتبر الظنّ حجّةً؛ كما قال بصراحة: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾، مع أنّ عدم حجّيّة الظنّ هو من القضايا العقلية، وإتّما قال الله تعالى ذلك على سبيل التذكير.

ثانياً ليس المنصور الهاشمي الخراساني الوحيد الذي يعتبر كتاب الله أحد مصادر الإسلام، لكنّ المسلمين كلّهم أجمعين يعتبرونه أحد مصادر الإسلام دون أيّ إشكال بحمد الله، لدرجة أنّ ذلك يعتبر ضرورياً، وهذا مبنيّ على دلالة العقل اليقينيّة على صدوره من الله وحجّيّته، استناداً إلى وجوه إعجازه، وليس إلى إجماع المسلمين.

ثالثاً ظنيّة دلالة كتاب الله وقطعيّة دلالة السنّة بشكل عامّ هي مجرّد وهم، وليس لها أساس في العقل والشرع؛ لأنّه وفقاً للحسّ والوجدان، دلالة العديد من آيات القرآن أكثر قطعية من دلالة العديد من الأحاديث، وهذا واقع عينيّ يمكن مشاهدته؛ كما أنّ دلالة الآية ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي

مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا^١ على عدم حجّة الظنّ ليست ظنيّة، ولكن قطعيّة؛ لأنّه بغضّ النظر عن حسّها ووجدانها، فإنّ ظنيّة حكم الله في الظنّ يعتبر لغوًا، بل هو دور غير ممكن.

رابعًا ليس من الثابت إجماع المسلمين على أنّ كتاب الله ظنيّ الدلالة وأنّ السنّة قطعيّة الدلالة بشكل عامّ؛ لأنّه بالنظر إلى وجود العقلاء والعلماء الحقيقيّين بينهم، فمن المستحيل أن يتفقوا كلّهم على مثل هذا الوهم الذي يخالف الحسّ والوجدان؛ كما أنّ السيّد العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى هو واحد من هؤلاء العقلاء والعلماء الحقيقيّين ولا يعتقد بمثل هذا الوهم غير المعقول الذي لا أساس له. علاوة على ذلك، كما بيّنه في كتاب «العودة إلى الإسلام»، فإنّ الإجماع ليس حجّة، ولا يمكن تحصيله إلا في الضروريّات الأساسيّة، ومع التسليم بحجّيته، فإنّه لا ينفع في مثل هذه المسائل الأصوليّة، وإنّما ينفع في المسائل الفرعيّة.

الحاصل أنّ الظنّ ليس حجّة، ولكنّ محكمات كتاب الله ليست ظنيّة، والتمسك بها، على عكس التمسك بمتشابهاته، لا يعتبر اتباع الظنّ، بل هو اتباع اليقين؛ كما قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾^٢؛ بالنظر إلى أنّ متشابهات كتاب الله هي ظنيّة الدلالة بخلاف محكماته ولهذا السبب، لا يجوز اتباعها خلافًا لاتباع محكماته، إلا بعد الرجوع إلى الله والراسخين في العلم للقطع بتأويلها؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^٣، ومن الواضح أنّ الرجوع إلى الله ممكن من خلال الرجوع إلى محكمات كتابه ومن ثمّ يمكن القطع بتأويل بعض متشابهات كتابه من خلال الرجوع إلى بعض محكمات كتابه، وأنّ الرجوع إلى الراسخين في العلم ممكن من خلال الرجوع إلى خلفاء الله في الأرض أنفسهم أو أخبارهم المتواترة، دون أخبار الآحاد عنهم؛ لأنّ أخبار الآحاد عنهم لا تؤدّي إلى القطع بتأويل المتشابهات، ولكن تؤدّي إلى الظنّ به، وهو لا يغني عن الحقّ شيئًا.

بناء على هذا، فإنّ أمّ الكتاب، الذي هو آيات محكمات، قطعيّ الدلالة، واتباعه جائز بل واجب، وإنّ جزءًا من الكتاب، الذي هو آيات متشابهات، ظنيّ الدلالة، واتباعه غير جائز وينشأ من زيغ القلوب، وللقطع بتأويله لا بدّ من الرجوع إلى محكمات الكتاب والراسخين في العلم، وهذه قاعدة تنطبق أيضًا على السنّة؛ لأنّ جزءًا من السنّة قطعيّ الدلالة، وإذا كان مع ذلك قطعيّ الصدور، فإنّ اتباعه جائز بل واجب، وأنّ جزءًا منها ظنيّ الدلالة، واتباعه غير جائز وينشأ من زيغ القلوب، وإن كان قطعيّ الصدور، وللقطع بتأويله لا بدّ من الرجوع إلى محكمات السنّة والراسخين في العلم.

١. يونس / ٣٦

٢. ص ٥٥

٣. آل عمران / ٧

٤. آل عمران / ٧

هذا هو الدين الذي أكمله الله تعالى ورضيه لعباده، والمنصور الهاشمي الخراساني يسميه «الإسلام الخالص والكمال» ويدعو إليه. أليس هذا حسناً؟! وفق الله جميع المسلمين للإنصاف.



الموقع الإلكتروني لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني
 في شهر رجب الثماني سنة ١٤٤٠ هـ

الموقع الإلكتروني لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى



* الرجاء التقر على الرابط الذي تريده.

فيسبوك

تويتر

انستغرام

رابط الموضوع هنا

